Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كأن كواكب الجوزاء عوذ معطفة على ربع كسير[١]

وامرؤ القيس يحدثنا عن طول الليل فيراه بعيرا ثقيلا يتمطى ، ويرى نجومه مشدودة إلى الجبل بحبل متين فلا تتحرك :

فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف أعجازا وناء بكلكل[٢]
فيالك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل[٣]
كأن الثريا علقت فى مصامها بأمراس كتان إلى صم جندل[٤]

ولعل ارتباطهم ببيئتهم الارتباط الوثيق فى معانيهم وأخيلتهم هو الذى فرض عليهم المحدودية والحسية فى المعانى والأخيلة

بيد أنهم أكسروا تلك الحواجز وتجاوزوها بما ولدوا من المعانى وما ابتكروا من الأخيلة .

كما أنهم لم يستسلموا لحسية المعانى والأخيلة حتى لاتتحول إلى تماثيل جامدة تشيع الضيق والملل ، بل أمدوها بأسباب الحياة بما حرصوا عليه فيها من دقة التصوير المستقصية فأصبحت الصور مسرحا لحركة واقعية تتراءى فيها تحركات الكائنات الصاحية لهم فى عصرهم ، فأنت أمامها كأنك تعيش بينهم ترى ما كانوا يرون وتتعامل كما كانوا يتعاملون معها ، على نحو ما ترى فى مطلع معلقة زهير بن أبى سلمى التى يتحدث فيها عن منازل حبيبته المكسية بأم أوفى :

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتثلم[٥]

---

(١) عوذ جمع عائذة الناقة حديثة النتاج ، والربع بضم فتح : الفصيل ينتج فى الربيع ، وهو أول النتاج

(٢) تمطى : تمدد ، والأرداف : الأتباع ، والأعجاز : المآخير ، وناء : بعد ، الكلكل : الصدر .

(٣) مغار الفتل : محكم الفتل ، يذبل : اسم جبل بنجد .

(٤) الأمراس : جمع مرسة : الحبال ، والمصام : موضع الوقوف ، والجندل : الصخر ، والصم جمع أصم : الصلب .

(٥) الدمنة : ما أسود من آثار الدار ، وحومانة الدراج ، والمتثلم : موضعان .